

38) استدلال من قال بكفر من سب الصحابة - لفضيلة الشيخ

عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

00:00:01

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم -

واما من قال يقتل الساب او قال يكفر فلهم دلالات فلهم دلالات احتجوا بها. منها قوله تعالى محمد رسول الله. والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. الى قوله ليغيظ بهم الكفار. فلا بد ان - 00:00:22

بهم الكفار واذا كان الكفار يفاضون بهم فمن غيظ بهم فقد شارك الكفار فيما اذله الله به واخزاهم وكبتهم على كفرهم. ولا يشارك الكفار في غيظهم الذين كبتوا به جزاء لكفرهم الا كافر. لان - 00:00:42

لا يكبت جزاء للكفر. ايش يعني لان المؤمن لا يكبت. لا لا يكبت لا يكبت. نعم نعم لان المؤمن لان المؤمن لا يكبت جزاء للكفر يوضح ذلك ان قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار تعليق للحكم بوصف مشتق مناسب. لان الكفر مناسب لان يغازي - 00:01:02

بان يغازي صاحبه. فاذا كان هو الموجب بان يغيظ الله صاحبه باصحاب محمد. فمن غاظه الله باصحاب محمد فقد وجد في حقه موجب ذاك وهو الكفر. قال عبدالله ابن ادريس الاودي الامام ما امن ما امن - 00:01:34

ان يكونوا قد ظارعوا الكفر يعني الرفض. لان الله تعالى يقول ليغيظ بهم الكفار. وهذا معنى قول الامام احمد ما اراه على الاسلام ومن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ابغضهم فقد ابغضني ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد - 00:01:54

اسعد الله وقال فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. واذى الله ورسوله كفر موجب للقتل كما تقدم. وبهذا يظهر الفرق بين اذاهم قبل استقرار الصحبة واذى سائر المسلمين. وبين اذاهم بعد - 00:02:17

له. فانه على عهده قد كان الرجل ممن يظهر الاسلام يمكن ان يكون منافقا ويمكن ان يرتد. فاما اذا مات مقيما على صحبة النبي صلى الله عليه وسلم. وهو غير مزنون بنفاق فاذا اذى اذى مصحوبه. فاذا - 00:02:37

اذى مصحوبي. قال عبدالله بن مسعود اعتبروا الناس باخذانهم. وقالوا عن المرء عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي. وقال مالك رضي الله عنه انما هؤلاء قوم ارادوا القدحى - 00:02:57

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في اصحابه حتى يقال رجل سوء كان له اصحاب سوء. ولو كان رجلا صالحا ان كان اصحابه صالحين او كما قال وذلك انه ما منهم رجل الا كان ينصر الله ورسوله ويذب عن رسول الله بنفسه وماله ويعين -

00:03:17

على اظهار دين الله واعلاء كلمة الله وتبليغ رسالات الله وقت الحاجة. وهو حينئذ لم يستقر امره ولم تنتشر دعوته ولم ولم تطمئن قلوب اكثر الناس بدينه. ومعلوم ان رجلا لو عمل به بعض الناس نحو هذا نحو هذا ثم - 00:03:37

احد لغضب له لغضب له صاحبه وعد ذلك اذى له. واذا هذا اشار ابن عمر وقال نصير ابن مخلوق سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تسبوا اصحاب محمد فان مقام احدهم خير من عملكم كله - 00:03:57

وكأنه وكأنه اخذه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احد او نصيفه وهذا تفاوت عظيم جدا.

ومن ذلك ما روي عن علي رضي الله عنه انه قال والذي فلق الحبة وبرأ - 00:04:17

النسمة انه لعهد لعهد النبي آآ لعهد النبي الامي لعهد لعهد النبي الامي الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق. رواه مسلم. ومن ذلك ما خرجه في الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:37

اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار. وفي لفظ قال في الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق. وفي الصحيح ايضا عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه - 00:04:57

ومن ابغضهم ابغضه الله. وروى مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار رجل امن بالله واليوم وروى مسلم ايضا عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله - 00:05:17 واليوم الاخر. فمن سبهم فقد زاد على بغضهم. فيجب ان يكون منافقا لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر. وانما خص الانصار والله اعلم لانهم هم الذين تبوأوا الدار والايمان من قبل المهاجرين. واووا رسوله صلى الله عليه وسلم ونصروه ومنعوه. وبذلوا في اقامة الدين النفوس - 00:05:37

النساء والاموال وعادوا الاحمر والاسود من اجله واوى المهاجرين وواسوهم في الاموال. وكان المهاجرون اذ قليلا غرباء فقراء مستضعفين. ومن عرف السيرة واياهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قاموا به من الامر. ثم - 00:05:57 كان مؤمنا يحب الله ورسوله لم يملك الا ان لم يملك الا يحبهم. كما ان المنافق لا يملك الا يبغضهم. واراد بذلك والله واعلم ان يعرف الناس قدر الانصار لعلمه بان الناس يكفرون والانصار يفلون. وان الامر سيكون في المهاجرين. فمن - 00:06:17 ترك الانصار في نصر الله ورسوله بما امكنه فهو شريك في الحقيقة كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله وبغض من نصر الله ورسوله من اصحابه نفاق. ومن هذا ما رواه طلحة بن مصرف قال كان يقال - 00:06:37

بغض بني هاشم نفاق وبغض ابي بكر وعمر نفاق. والشاك في ابي بكر كالشاك في السنة. ومن ذلك ما رواه كثير النواه عن ابراهيم عن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه - 00:06:57 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر في امتي في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام هكذا رواه عبدالله ابن احمد في مسند ابيه وفي السنة من وجوب سم. اقول في كلام عن الحديث. نعم - 00:07:17

يقول ورد هذا الحديث في ذم الرافضة وهو من رواية علي ورواه البخاري في التاريخ الكبير والامام احمد في المسند وقال الشيخ احمد شاكر اسناده ضعيف عبد الله بن الامام احمد في السنة قال محقق اسناده ضعيف - 00:07:36 وابن ابي عاصم في السنة وقال اللباني اسناده ضعيف وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه عبدالله والبزار وفيه كثير نواه وهو ضعيف هكذا رواه عبدالله ابن احمد في مسند ابيه. وفي السنة من وجوه صحيحة ان يحيى ابن عقيل حدثنا كثير. ورواه ايضا من حديث ابي شهاب - 00:07:50

عبد ربه عن ابن نافع خياط عن كثير نواه عن ابراهيم بن الحسن بن ابيه عن جده يرفعه قال يجيء قوم الى قيام الساعة يسمون الرافضة براء من الاسلام. وكثير لواء يضعفونه. وروى ابو يحيى الحماني عن ابي جناب الكلبي. عن ابي - 00:08:15 سليمان الحمداي او النخعي عن عمه عن علي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انت وشيعتك في الجنة وان قومك ان قوما لهم نبي يقال لهم الرافضة ان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون. قال علي ينتحلون حبنا اهل البيت - 00:08:35 وليسوا كذلك واية ذلك انهم يشتمون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ورواه عبدالله بن احمد حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي حدثنا يحيى. حدثنا ابو يحيى. ورواه ابو بكر الاثرم في سننه. حدثنا - 00:08:55

معاوية بن عمرو قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن ابي جناب عن ابي سليمان الهمداني عن رجل من قومه قال قال علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على عمل اذا عملته كنت من اهل الجنة؟ وانك من اهل الجنة انه سيكون بعدنا قوم لهم - 00:09:12 مركز يقال لهم الرافضة فان ادركتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون. قال وقال علي رضي الله عنه سيكون بعدنا قوم ينتحلون يكذبون

علينا مارقة اية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما. ورواه ابو القاسم البغوي قال - 00:09:32

حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا محمد بن خازم عن ابي جناب الكلبي عن ابي سليمان همداني عن علي رضي الله عنه قال في اخر الزمان قوم لهم نبي يقال لهم نبي. هم - 00:09:52

نعم نعم يقول اه النبي بالتحريك اللقب. ويكثر في الذم ومنه التنازع اي التداعي باللقاب النهاية الفين وتسعين. اي نعم. نبي. نعم يخرج في اخر الزمان قوم لهم نبي يقال لهم الرافضة يعرفون به وينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا. واية ذلك انهم - 00:10:11 ابا بكر وعمر اينما ادركتموه فاقتلوهم فانهم مشركون. وقال اه سويد اه حدثنا مروان ابن معاوية عن حماد ابن تيسان عن ابيه وكانت اخته سرية لعلي رضي الله عنه قال سمعت عليا يقول يكون في اخر الزمان قوم لهم نبي يسمون - 00:10:46

الرافضة يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون. فهذا الموقوف على علي رضي الله عنه شاهد في المعنى في المعنى لذلك المرفوع وروي هذا المعنى مرفوعا من حديث ام سلمة وفي اسناده سوار ابن مصعب وهو متروك. وروي ابن بطة باسناده قال قال رسول الله - 00:11:06

صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابي. فجعلهم انصاري وجعلهم اصفاري. وانه سيجيء في اخر الزمان قوم ينتقصون الا فلا تاكلوهم ولا تشاربوهم الا فلا تنكحوهم الا فلا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم عليهم حلت - 00:11:26 وفي هذا الحديث نظر وروي ما هو اغرب من هذا واضعف. رواه ابن البناء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصبوا لا تسبوا اصحابي فان كفارتهم القتل. وايضا فان هذا مأثور عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:46 فروى ابو الاحوص عن مغيرة عن شباك عن ابراهيم قال بلغ علي ابن ابي طالب ان آ عبد الله ابن السوداء ينتقص ابا بكر وعمر فهم بقتله فليل له تقتل رجلا يدعو الى حاكم اهل البيت فقال لا يساكنني في دار احد - 00:12:06

وفي رواية عن شباك قال بلغ عليا ان ابن السوداء انتقص ابا بكر وعمر قال فدعا ودعا بالسيف او قال فهم بقتله فكلهم فيه. فقال لا يساكنون لا يساكنني في ببلد انا فيه. فنفاه الى المدائن. وهذا محفوظ عن ابي - 00:12:26

الاحوص وقد رواه النجاد وابن بطة واللالكائي وغيرهم ومراسيل ابراهيم جيد. ولا يظهر علي رضي الله عنه انه يريد قتله رجل الا الا وقتله حلال عنده. ويشبهه والله اعلم ان يكون انما تركه خوف الفتنة بقتله. كما كان النبي صلى الله عليه عليه - 00:12:46 يمسك عن قتل بعض المنافقين. فان الناس تشتت قلوبهم عقب فتنة عثمان رضي الله عنه وصار في عسكره من اهل الفتنة اقوام لهم

عشائر. لو اراد الانتصار منهم لغضبت لهم عشائرهم. وبسبب هذا وسبب - 00:13:06 كانت فتنة الجمل. وعن سلمة ابن كهيل عن سعيد ابن عبد الرحمن ابن ابزي. قال قلت لابي يا ابتي لو كنت سمعت رجلا يسب عمر ابن الخطاب ما كنت تصنع به؟ قال كنت اضرب عنقه هكذا رواه الاعمش عنه. ورواه الثوري - 00:13:26

عنه ولفظه قلت لابي يا ابتي لو اوتيت برجل يشهد على عمر ابن الخطاب بالكفر اكننت تضرب عنقه؟ قال نعم رواهما الامام احمد وغيره. رواه ابن عيينة عن خلف ابن حوشب عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزة قال قلت لابي - 00:13:46

لو اتيت لو اوتيت برجل يسب ابا بكر ما كنت صانعا. قال اضرب عنقه. قلت فعمر. قال اضرب عنقه. وعبد الرحمن ابن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ادركه وصلى خلفه واقره عمر رضي الله عنه عاملا على مكة وقال هو - 00:14:05

وقال هو ممن رفعه الله بالقرآن بعد ان قيل له انه عالم بالفرائض قارئ لكتاب الله واستعمله علي رضي الله عنه على خراسان وروي قيس بن الربيع عن وائل عن البهي قال وقع بين عبيد الله بن عمر وبين المقداد كلام فشتهم عبيد الله - 00:14:25

مقداد فقال عمر علي بالحداد اقطع لسانه لا يجترئ احد بعده بشتهم احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وفي رواية فهم عمر بقطع لسانه فكلهم فيه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فقال ذروني - 00:14:45

اقطعوا لسان ابني حتى لا يجترئ احد بعده يسب يسب احدا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. رواه حنبل وابن وهو اللالكائي وغيرهم. ولعل عمر انما كف عنه لما شفع فيه اصحاب الحق وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:05

لعل المقداد كان فيهم. وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه اوتي باعرابي يهجو الانصار. فقال لولا ان له صحبة كفيتموه. رواه ابو

ذر الهروي. ويؤيد ذلك ما رواه الحكم ابن حجل. قال سمعت عليا يقول لا يفضلني - 00:15:25
لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الا جلدته جلد المفتري. وعن علقمة ابن قيس قال خطبنا علي رضي الله عنه فقال
انه بلغني ان قوما يفضلونني على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولو كنت تقدمت في هذا - 00:15:45
لعاقبت فيه ولكني اكره العقوبة قبل التقدم. ومن قال شيئا من ذلك فهو مفتر فهو مفتر عليه ما على المفتري خير الناس كان بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر رواهما عبدالله آا ابن احمد. وروى ذلك ابن بطة والالة - 00:16:05
من حديث سويد بن غفلة عن علي في خطبة طويلة خطبها وروى الامام احمد باسناد صحيح عن ابن ابي ليلى قال تداروا في ابي بكر
وعمر. فقال رجل من من عطار. عمر افضل من ابي - 00:16:25
فقال الجارود بل ابو بكر افضل منه. قال فبلغ ذلك عمر فجعل قال فجعل يضربه ضربا بالدرة حتى برجليه ثم اقبل الى الجارود فقال
اليك عني. ثم قال ثم قال عمر ابو بكر كان - 00:16:42
ثم قال عمر نعم وروى الامام احمد باسناد احسن الله اليك باقي قليل شيخ لا اله الا الله نعم محمد - 00:17:02